حجاب المرأة المسلمة

فوزيا بنت محمد نور

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

حجاب المرأة المسلمة

نورلينا بنت محمد النور
(الرقم الجامعي P٠١٠١١٣)

0000019580

بحث مقدم لنيل درجة الإجازة العالية في الدراسات القرأن والسنة

Perpustakaan KUIM
1000012648

كلية الدراسات القرأن والسنة
جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا
نيلاي

GIFT / DONATION
SUMBANGAN IKHLAS
WITH BEST COMPLIMENTS

FROM	Fak. Pengajian Quran + Sunnah
DATE	2004
ACC. NO	00000 19580

فبراير ٢٠٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ
وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن
جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا
يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف ، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشحصي ، أما المقتطفات والاقتباسات ، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث

التاريخ : ٢٨ فبراير ٢٠٠٤

التوقيع:

الاسم : نورلينا بنت محمد نور.

الرقم الجامعي : P ٠١٠١١٣

العنوان :٤٤٣ بلوق ١٩، فيلدا

فالوغ ٥، ٧٣٤٣٠ كنمس

نكزي سمبيلن.

الشكر والتقدير

بعد الشكر لله سبحانه وتعالى أتقدم بالشكر الجزيل إلى جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا لتقديمها التسهيلات اللازمة لنا في الدراسة ، متمثلة برئيسها ومديرها وموظوفها جميعاً.

كما أتقدم بخالص الشكر إلى الكلية دراسات القرأن والسنة متمثلة بعميدها وأساتذتها على تقديمهم التسهيلات اللازمة وتزويدنا بالعلم والمعريفة.

كما أتقدم بالشكر والتقدير للدكتور إحسان موسى الربيعي على تفضيله بالإشراف على بحثي ومساعدته لي في إعداد هذا البحث العلمي وتقديمه كل التوجيهات اللازمة والتصحيحات التي أصلت إلى ما هو عليه.

كما وأشكر كل الشكر والدي العزيزين وزملائي على رعياتهم لي وتوجيهي نحو العلم والمعرفة .

غفر الله لهم وأطال في عمرهم وحفظهم من سوء.

جزا الله الجميع عني وعن الإسلام والعلم خير الجزاء.

ملخص البحث

الهدف من هذا البحث بيان عن المكانة الحقيقة و حكم ستر العورة و المناقشة عن هذا الحكم وفق آراء المذاهب الأربعة ، وكما ورد في القرأن الكريم والسنة النبوية. والبحث أيضاً يبحث عن الأحوال أو الأمور المتعلقة بهذا العنوان .

وقد جمعت بعض المعلومات من المكتبة الجامعة ومن مكتبات الجامعات الأخرى كالمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ومكتبة الجامعة الوطنية بماليزيا ، ومكتبة المركز الإسلامي بماليزيا، وأيضاً جمع بعض المعلومات من شبكة الإنترنت، والمجلات.

وبعد جمع هذه المعلومات وجدت أن المرأة المسلمة في هذا اليوم لم تلتزم بالحجاب الصحيح في الشريعة الإسلامية ولكن تتبع التيار في هذا الزمن وتتبرج كتبرج الجاهلية.

ومن هذا الموضوع بيان لذلك وبيا فوائد الحجاب للمرأة المسلمة خصوصاً والمرأة بشكل عام.

ABSTRACT

The purpose of this academic research or writing has to explain and describe the right position concerning *hukum* of dressing by Muslim women as told in Al-Quran and As-Sunnah. Beside it's tried to explain clearly about this *hukum* that related with this writing according the view and opinion from four of the famous *mazhab* in Islam. Therefore the writer make a big effort in order to collect and gain all the related information not just in KUIM library but embodying Pusat Islam, UKM, UIA, and UM library and through internet surfing, magazines and CD-Rom. As a result, the writer found that almost Muslim women nowadays set up their dressing and wearing a scarf not based on *syariat* as thought in Islam but it's totally caused by modernization and fashionable influences. Gathered from this observation, the writer make a conclusion that Muslim women today doesn't really understand the right concept of dressing in Islamic perspective profoundly as told in Islam. Hence, in this writing the attempt to clearance the *hukum* related with this research including it's methodology especially for Muslim women over the world.

ABSTRAK

Tujuan penulisan ini adalah untuk menerangkan kedudukan sebenar berkaitan hukum menutup aurat bagi wanita Islam seperti mana yang dituntut dalam Al-Quran dan Hadis Nabi. Penulisan ini juga membincangkan tentang hukum sebenar yang berkaitan dengan tajuk ini berdasarkan ataupun berpandukan pandangan keempat-empat mazhab yang masyur. Untuk memperolehi banyak maklumat berkaitan dengan tajuk ini, penulis tidak sahaja mencari maklumat di perpustakan KUIM, malah ada juga mendapatkan maklumat dari pepustakaan universiti lain seperti perpustakaan UKM, UIA, UM,dan Pusat Islam. Selain itu maklumat juga diperolehi dari internet, majalah-majalah dan CD Rom. Hasil dari pencarian maklumat tersebut mendapati bahawa kebanyakan wanita islam hari ini memakai tudung dan menutup aurat bukanlah seperti mana yang di tuntut dalam syariat, sebaliknya hanya mengikut peredaran zaman dan fesyen semasa. Dapatan dari tinjauan ini juga dapat diketahui bahawa wanita Islam hari ini sebenarnya tidak memahami konsep menutup aurat secara mendalam seperti mana yang telah di syariatkan. Secara keseluruhannya penulisan ini telah menerangkan tentang hukum sebenar berkaitan hijab dan aurat serta faedah-faedah penutupan aurat tersebut khususnya bagi wanita Islam dan amnya bagi wanita di seluruh alam.

قائمة المحتويات

الموضوع **الصفحة**

إقرار ..... أ

الشكر والتقدير ..... ب

ملخص البحث ..... ج

ABSTRACT ..... د

ABSTRAK ..... ه

قائمة المحتويات ..... و

المقدمة ١

مشكلة البحث ١

اسباب اختيار الموضوع ٢

أهدف البحث ٢

منهج البحث ٣

الدراسات السابقة ٣

الفصل الأول : مفهوم الحجاب

المبحث الأول : مفهوم لحجاب وما يتعلق به ٦

أولاً : الحجاب لغة وشرعاً ٦-٧

ثانياً : الخمار لغة وشرعاً ٨-٩

ثالثاً : الجلباب لغة وشرعاً ١٠-١١

رابعاً : النقاب لغة وشرعاً ١٢-١٣

خلاصة التعريفات ١٣

المبحث الثاني : آية الحجاب والنظر ١٤

المطلب الأول : الدليل مشروعية لحجاب في سورة النور ١٤

أولاً : معنى الإجمالي للآية ١٥

ثانياً : سبب النزول ١٦

ثالثاً : ما ترشد إليه الآية الكريمة ١٨
رابعاً : الحكمة من تشريع الحجاب ١٩
المطلب الثاني: الحديث النبوي في الحجاب ٢٢
أولاً : الحديث من باب احتجابا منه ٢٢
معنى العام بهذا الحديث ٢٣
ثانياً : الحديث من باب الإختمار ٢٣
معنى العام بهذا الحديث ٢٤
ثالثاً : الحديث في باب ستر قدميها ٢٤
معنى العام بهذا الحديث ٢٥
الخلاصة الأحاديث ٢٥
ما يستفاد من هذا الأحاديث ٢٦
الفصل الثاني : الأحكام الشرعية
المبحث الأول : حكم العورة بين الرجل والمرأة
وحكم النظر للأجنبيات ٢٨
المبحث الثاني : عورة الرجل والمرأة وما يحل نظر أحدهما
إلى الآخر منه ٣٠
أولاً : عورة الرجل مع الرجل ٣٠
ثانياً : عورة المرأة مع المرأة ٣٣
ثالثاً : عورة الرجل بالنسبة للمرأة ٣٤
رابعاً : عورة المرأة بالنسبة الرجل ٣٦
خامساً : عورة المسلمة بالنسبة للكافرة ٣٨
المبحث الثالث: حجاب المرأة في البيت
وخارجه وفي الصلاة..... ٤٢
أولاً : حجاب المرأة في البيت ٤٢
ثانياً : عورة المرأة خارج البيت ٤٦

ثالثاً : عورة المرأة في الصلاة عند المذاهب الأربعة ٥٠

الفصل الثالث : الأمور المتعلقة بالحجاب والعورة

أولاً : الزينة لغة وفي إصطلاح شرعي ٥٦-٥٧

مشروعية الزينة ٦٠

ثانياً : الحلي مع تعريفه ٦١

التزين بالحلي من الذهب والفضة مباح للنساء ٦١

الحلي بغير الذهب والفضة ٦٢

ثالثاً : الصوت المرأة ، هل هو عورة أم لا..... ٦٤

المبحث الثاني : بغض الأسئلة التي توجه إلى مفتون عند الأمور

متعلقة بهذا الموضوع ٦٧

الخاتمة ٧٢

المصادر والمراجع ٧٣-٧٦

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الأمين أشهد أن لا اله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم يرسل للهدى ورحمة للعلمين.

ومن مظاهر تكريم الإسلام للمرأة ، شرع الله تعالى على كل مرأة المسلمة في هذا العالم بشريعة جيدة ، لحفظه الحقوق على المرأة نفسها.

فالحجاب ليس بمعنى ثوباً الذي يستتر به فقط، بل هو عقيدة مترسخة في القلوب تتعكس على الجوارح سلوكاً إمانياً في طاعة الله تعالى وتبليغاً للرسالة الإيمانية في الأرض.

مشكلة البحث

في عصرنا الحاضر رآى المرأة المسلمة لم يلتزم بالحجاب الشرعي الصحيح مما أدى إلى وقوع بعض المشاكل الإجتماعية بسبب ذلك، وأن الكتب من شاء المسلمين يحاولن تقليد النساء حيث المسلملت مما يؤدي إلى اضرار اجتماعية وأخلاقية كبيرة ، لذا بحثت في هذا

الموضوع لبيان ما يجب على المرأة الإلتزام به من أجل الحفاظ عليها وعلى المجتمع بشكل عام.

أسباب اختيار الموضوع

١. من الاسباب التي دفعت لإختيار هذا الموضوع لأنني رأيت كثير من النساء المسلمات لم يفهمن المبادىء الحقيقة للحجاب والستر.

٢. حاجة المرأة المسلمة إلى معرفة الأحكام الشرعية المتعلقة بستر العورة والحجاب التي هي من واجبات الشرع الإسلامي على المسلم والمسلمة.

أهدف البحث

١. اعطاء صورة واضحة الحكم الحقيقة يستر عورة لمرأة المسلمة كما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية.

٢. بيان الأحكام المتعلقة بهذا الموضوع كما ورد في كتاب الله وسنة الرسول الله .

٣. لتعليم المرأة المسلمة واجبتها في الشرع ومنفعة الحجاب والستر لها في الدنيا والآخرة.

منهج البحث

اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي.

واقتصرت في البحث على مفهوم الحجاب و حكمه الذي شرعه الله تعالى على المسلمين.

وحقيقته ومشروعيته وضوابطه الشرعية.

والرجوع إلى الكتب الكبيرة والمصادر والمراجع الأصلية في هذا البحث وأعتماد أقوال العلماء وأهل العلم في الأحكام الخاصة بمسائل الحجاب .

الدراسات السابقة

تناولت بعض الدراسات السابقة التي تبحث في موضوع حجاب المرأة المسلمة ، ولقد قمت بمراجعة كثيرة لتلك الكتب تبحث عن حجاب المرأة المسلمة والادلة التي تضمنتها تلك الكتب حيث تضمنت معالجة سائل الحجاب في بعض الجوانب المتعلقة به ومن هذه الكتب :-

١. المفصل في الأحكام المراة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية، لمؤلفه عبد الكريم زيدان ، ١٩٩٤. وأشار الكاتب إلى أن القاعدة أو الأصل فيما يحل للمرأة أو يحظر

عليها إبداؤه من بدنها للأجنبي عنها هو : كل ما هو عورة من المرأة يجب ستره عن الآخرين الأجانب إلا لعارض .

هذا هو الأصل فيما يحل ويحظر ابداؤه من بدن المرأة للأجانب عنها ، فلا بد من بيان ماهو عورة من المرأة وما ليس بعورة منها بالنسبة للأجنبي ، أي : بيان ما يحل للمرأة أو يحرم عليها إبداؤه من بدنها للأجنبي عنها.

٢. الأحكام فيما يختلف فيه الرجال والنساء من الأحكام، لمؤلفه أحمد بن عبدالله بن محمد العمري، ١٩٩٩م : ذكر الكاتب إن معرفةمقدار العورة التي يجب سترها في الصلاة وخارجها من الرجل والمرأة الحرة والأمة من الأمور الهامة لأنه يبني عليها أحكام كثيرة منها صحة الصلاة وعدمها.

وأهل العلم متفقون على وجوب سترها .

٣. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، لمؤلفه وهبة الزحيلي ، ج١٨، ١٩٩١م: ذكر صاحب الكتب وجوب غض البصر من الرجال والنساء عما لا يحل من جميع المحرمات وكل ما يخشى الفتنة من أجله ، لأن البصر مفتاح الوقوع في المنكرات ، وشغل القلب بالهواجس ، وتحريك النفس بالوساوس ، ومنشأ الفساد والفجور.

وذكر الكاتب أيضاً، وجوب حفظ الفروج أي سترها عن أن يراها من لا يحل ، وحفظها من التلوث بالفاحشة كالزنى واللواط ، واللمس والمفاخذة والسحاق.

الفصل الأول : مفهوم الحجاب

المبحث الأول : مفهوم لحجاب وما يتعلق به.

أولاً : الحجاب لغة وشرعاً.

ثانياً : الخمار لغة وشرعاً .

ثالثاً : الجلباب لغة وشرعاً.

رابعاً : النقاب لغة وشرعاً.

خلاصة التعريفات.

المبحث الثاني : آية الحجاب والنظر.

المطلب الأول : الدليل مشروعية لحجاب في سورة النور.

أولاً : معنى الإجمالي للآية.

ثانياً : سبب النزول.

ثالثاً : ما ترشد إليه الآية الكريمة .

رابعاً : الحكمة من تشريع الحجاب.

المطلب الثاني : الحديث النبوي في الحجاب.

أولاً : الحديث من باب احتجابا منه و معنى العام بهذا الحديث.

ثانياً : الحديث من باب الإختمار ومعنى العام بهذا الحديث.

ثالثاً : الحديث في باب ستر قدميها ومعنى العام بهذا الحديث.

الخلاصة الأحاديث.

استفادة من هذا الأحاديث.

الفصل الأول

مفهوم الحجاب

المبحث الأول :

مفهوم الحجاب وما يتعلق به.

كان الحجاب في معناه العام على عدة معان ويستعمل في كثيرمن المواضع بالفاظ مختلفة.

ومثلها يطلق على معنى ملابس المرأة وسترها التي تستعمله على اختلاف أنواعه وفق المصطلاحات لمعنى الحجاب، و علاقة مصطلاح الحجاب الشرعي بذلك،

وهذا هو موضوع البحث ، الخمار والنقاب والجلباب وغيرها.

سأحاول أن أبين المراد بكل واحد منها وكما يلي:-

أولاً: الحجاب في اللغة :

هو الستر.

وهو مصدر، يقال حجب الشيء يحجبه حجاباً وحجاباً : أي ستره.

وقد احتجب وتحجب إذا أكتنَّ من وراء حجاب والحجاب اسم ما احتجب به، وكل ما حال بين شيئين فهو حجاب.

والحجاب كل ما يستر المطلوب ويمنع من الوصول إليه كالستر والبواب والجسم والعجز والمعصية .

قال الله تعالى في كتابه﴿ **وَمِن بَيْننَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ** ﴾[١] .

معناه ، ومن بيننا وبينك حاجز في النحلة والدين.[٢]

الحجاب يأتي بمعنى الستر والاختشام والحفظ العورة عن النظر من الأجنبي إلى بدان المرأة . وتبعيد عن الفتنة للمرأة .

ومن الحجاب ستجعل المرأة في أحوال السلامة والهدوء.

الحجاب شرعاً:

هو لباس شرعي سابغ، تستتر به المرأة المسلمة لمنع الرجال الأجانب أو غير المحارم من رؤية شيء من بدنها.[٣]

وأن الحجاب واجب على المرأة وهو مظهر للعفة والاختشام وتستئل ما الذي يضير العلمانيين من الحجاب؟ وما العيب في أن تكون لكل مجتمع ثقافته؟ وأن الحجاب أمر إلهي

---

١)القرآن الكريم سورة فصلت٤١ : ٥

٢) *الموسوعة الفقهية* : وزارة الأوقاف والشؤن الإسلامية ، ج ١٧(حجاب- حقيد) ص ٥-٦

٣) رسالة ماجستر لنورحياتي بنت حاج محمد طاهر، ،الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا كوالا لمبور، ١٩٩٤، *الحجاب في الإسلام وآثاره التربوية* ، ص ٨ .

وهو يقترن بالسمو والاحترام حتى في الأديان الأخرى فالراهبات يرتدين ثوباً محتشماً مع غطاء للرأس و لم أجد أحد يهاجم هذا الرأي لأنه جزء من الثقافة.[١]

اتفق الفقهاء على وجوب حجب عورة المرأة والرجل البالغين بسترها عن النظر الغير الذي لا يحل له النظر إليها .

وعورة المرأة التي يجب عليها حجبها عن الأجنبي هي في جملة جميع جسدها إلا الوجه والكفين.[٢]

ثانياً: الخمار

الخمار في اللغة .

جاء في المفردات في غريب القرآن ما يلي :أصل الخمر ستر الشيء ،

ويقال بما ستر به خمار، لكن الخمار صار في التعارف اسماً بما تغطي به المرأة رأسها.

وجمعه : خمر قال تعالى ﴿ **وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ** ﴾.

ويقال اختمرت المرأة وتخمرت. [٣]،[٤]

---

١) أمينة نصر ، المجلس الصوفي الأعلى القاهرة ،*مجلة التصوف الإسلامي* ٢٠٠٢، ما الذي يضير العلمانيين من حجاب المرأة ، ص ١٧

٢) *الموسوعة الفقهية*: ص ٦.

٣) القرآن الكريم،سورة النور ٢٤: ٣١

٤) عبد الكريم زيدان،١٩٩٤م /١٤١٥هـ ، *المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم* ، ج٣، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ص ٣١٨.

والخمار من الخمر وأصله الستر ،وكل ما يستر شيئاً فهو خماره. لكن الخمار صار في التعاريف اسماً لما تغطي به المرأة رأسها[١].

ويبين أن الحجاب والخمار اسمان لمعنيين مختليفين. أما الحجاب وهو ساتر لجميع بدن المرأة وأما الخمار فهو ساتر لرأسها فقط.

أما الخمار شرعاً.

فيؤخذ من قوله تعالى:-

﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾[٢]

وأبين من خلال هذه الآية وكما ذكرها العلماء،

قال ابن عباس ﷺ : والخمر جمع خمار ، وهو ما تغطي به المرأة رأسها ، ومنه اختمرت المرأة.[٣]

وروى البخاري عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : رحم الله نساء المهاجرات الأول لما نزلت تلك الآية ، شققن أزرهن فأختمرن بها. ودلت على عائشة حفصة بنت أخيها عبد

---

١) *الموسوعة الفقهية* : ص ٥-٦.

٢) القرآن الكريم،سورة النور ٢٤: ٣١

٣) الشوكاني ،محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، دت، *فتح القدير* ج٤، دار المعرفة بيروت لبنان ، ص ٣٠.

الرحمنﷺ، وقد إختمرت بشيء يشف عن عنقها وما هنالك، فشقته عليها وقالت : إنما يضرب بالكثيف الذي يستر.[١]

وقال ابن كثير رحمه الله تعالى : الخمار، هو ما يخمر به أي يغطي به الرأس وهي التي تسميها الناس المقانع.[٢]

ويجمع الخمار على " خمر " جمع كثرة مثل : كتاب ، قال الشاعر :

" كرؤوس قطعت فيها الخمر " ويجمع على أخمرة جمع قلة وذكره " أبو حيان".[٣]

ثالثاً : الجلباب لغة وشرعاً.

الجلباب لغة :

القميص والجلباب : ثوب أوسع من الخمار دون الرداء ، تغطي به المرأة رأسها وصدرها ، وقيل هو ثوب واسع ، دون الملحفة، تلبسه المرأة.[٤]

---

١) القرطبي ،محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، ١٩٩٣م، *الجامع لأحكام القرآن* ج ١٢،دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة،، ص٢٣٠.

٢) ابن كثير، أبو الفداء الدمشقي،ت٧٧٤هـ، ١٩٨٦م، *تفسير القرآن العظيم* ،ج ٣ ، دار الكتاب العلمية ،بيروت لبنان،ص ٤٥٤.

٣)محمد علي الصابوني ، ١٩٩٩م/١٤٢٠هـ : *تفسير آيات الأحكام من القرآن* ، ج٢، دار الكتب العلمية ، بيروت، ص ١٠٥.

٤) نورحياتي بنت حاج محمد طاهير، *الحجاب في الإسلام وآثار التربوية*، ص ١٠.

وقال أبو عبيد ، قال الأزهري : معنى قول ابن الأعربي " الجلباب : الإزار" لم يراد به إزار الحقو ولكنه أراد إزار يشتمل به ، فيجلل جميع الجسد.[١]

أما الجلباب شرعاً :

قال القرطبي : " الجلباب هو ثوب أكبر من الخمار .

وروي عن ابن عباس وابن مسعود أنه الرداء.

وقد قيل أنه القناع : والصحيح : أنه الثوب الذي يستر جميع البدن".[٢]

عليه فالحجاب يكون على معاني عدة منها ما يلي:-

١. هو الرداء الذي هو بمنزلة العباءة التي تغطي كل جسم المرأة من فوق رأسها إلى اسفل قدمها .وهذا مروي عن ابن عباس رضى الله عنهما.

٢. المقعة.

٣. الملحفة.

٤. ما تستر به المرأة من كساء أو غيره.

٥. ثوب أوسع من الخمار ودون الرداء.

٦. الإزار.

---

١) ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ١٩٧٢م، *لسان العرب* ، ج١، دار المعرفة بيروت لبنان، ص ٢٧٢-٢٧٣.

٢) القرطبي ،محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، *الجامع لأحكام القرآن* ،ج ١٤ ، ص ١٥٦.

٧. كل ثوب تلبسه بها المرأة فوق ثيابها.

٨. الملاءة التي تشتمل بها المرأة فوق القميص والخمار.

الراجح في معنى الجلباب: فهو كساء واسع يلبس فوق ثياب المرأة ويغطي بدنها من رأسها إلى قدمها.[١]

رابعاً : النقاب لغة وشرعاً.

تعريف لنقاب في الغة :

النقاب :هو القناع على مارن الأنف ، والجمع نقب. وقد تتقبت المرأة ، انتقبت ، وإنها لحسنة النقبة. والنقاب: نقاب المرأة .

والنقاب يوضع على الوجه.[٢]

---

١) عبد الكريم زيدان، *المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم* ، ج٣ و ص ٣٢٢.

٢) ابن منظور ، *لسان العرب*، ج١، ص ٧٦٨.

أما النقاب شرعاً:

ويمكننا القول ، معنى النقاب في الشرع وهو ما تغطي المرأة به وجهها بين الأنف أو تحت المحاجر. يستر به عن نظر الرجال من غيرمحارمها.

خلاصة التعريفات السابقة.

ومن خلال التعريفات السابقة لحجاب والخمار والجلباب والنقاب، يتبين أنها كلها من جنس ملابس المرأة للحجاب. لأن إذا نظرنا في معانيها كلها وهي مشتركة في معى الستر. أما الحجاب والجلباب فهي خاصة لمعنى الستر في البدن ، و الخمار والنقاب لمعنى الستر لرأس والوجه ولكن كل منها يشارك بعضها بعضا في الحجاب كما ورد في الشريعة الإسلامية.

المبحث الثاني :

آية الحجاب والنظر

المطلب الأول :

الدليل مشروعية لحجاب في سورة النور.

قال الله تعالى:

﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[١]

---

١) القرآن الكريم ،سورة النور ٢٤: ٣١.

أولا: المعنى الإجمالي للآية.

وفي هذه الآية أمر الله تعالى نبيه محمد ﷺ: فقال يا محمد لأتباعك من المسلمون والمؤمنون أن يغضوا من أبصارهم، و يغضوا من أبصارهم هنا بمعنى يكفوا عن النظر إلى ما لا يحل لنظر.

نهي الله تعالى ذلك المؤمين أن ينظروا إلى الإجنبيات غير المحارم .

وبعد، وذلك يأمرهم الله تعالى أن يحفظوا فروجهم عن الزنى .

ومن هنا عرفنا لماذا يأمر الله تعالى على المرأة للزينة، لأن فيها موجود العناصير تبعيد إلى الزنى.

كما المثل إذا نظر الرجل إلى المرأة الجميلة لابد فيه موجود الشعور لتعاروفها ومن هذا الفعل يبداء أو ينشاء الشهوة للرجل.

ومن هذا السبب نهى الله تعالى على المرأة للزينة التي يظهر منها الفتنة.

ومن هذه آيات أيضا ليس خصوصا نهى الله تعالى نظر الرجل إلى المرأة فقط. ولكن يأمر الله تعالى للرجل أي يغضوا من ابصرهم ويحفظ للمرأة فروجهم عن الزنى.

فإن ذلك اطهر لقلوبهم من دنس الريبة.

ثم ختم الله تعالى في تلك الأوامر والنواهي بالأمر الرجال والمرأة جميعا بالإنابة والتوبة إلى الله تعالى لينالوا الدرجة والمقامة الأعلى ويكونوا عند الله تعالى من الفالحين والفائزين الأبرار.

ثانياً: سبب النزول.

لنزول هذه الآية ثلاثة أسباب هي كما يالي :-

أولاً :

أخرج ابن مردوية عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ((مر رجل على عهد الرسول الله ﷺ في طريق من طرقات المدينة ، فنظر إلى امرأة ونظرت إليه.

فوسوس لهما الشيطان أنه لم ينظر أحدهما إلى الآخر إلا إعجاباً به ، فبينما الرجل يمشي إلى جانب حائط ينظر إليها إذ استقبله حائط ((صدم به)) فشق أنفه ، فقال : والله لا أغسل الدم حتى آتي رسول الله ﷺ فأعلمه أمري؟ فأتاه فقص عليه قصته ، فقال النبي ﷺ: ((**هذا عقوبة ذنبك**))[١]

---

١) خرجه مسلم بن الحجاج القشير النيسابوري ، صحيح *المسلم* ، ج١ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان ، ص٩٧٣ ، في الحج باب الحج عن العاجز، الحديث : ٤٠٧.

وأنزل الله ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴾ [١]، [٢]

ثانياً :

أخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل قال : بلغنا عن جابر بن عبد الله ، حدث أن أسماء بنت مرثيد كانت في نخل لها ، فجعل النساء يدخلن عليها غير متأزرات ، فيبدوما في أرجلهن ، تعني الخلاخل ، وتبدو صدورهن وذوائبهن ، فقالت أسماء : ما اقبح هذا؟.[٣]

فأنزل الله تعالى ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴾ [٤]

في ذلك وأخرج ابن أبي جرير عن الحضرمي أن امرأة اتخذت برتين[٥] من فضة، واتخذت جزعا سلسلة خرز فمرت على قوم ، فضربت برجلها ، فوقع الخلخال على الجزع فصوت.[٦]

فانزل الله تعالى ﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ ﴾ [٧]

---

١) القرآن الكريم ،سورة النور ٢٤: ٣١.

٢) الصابوني ، *تفسير آيات الأحكام* ، ج ٢، ص ١٠٧.

٣) وهبة الزحيلي، ١٩٩١م/ ١٤١١هـ، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*،دار الفكر المعاصر بيروت- لبنان ودار الفكر دمشق -سورية ج ١٧، ص ٢١٢.

٤) القرآن الكريم ،سورة النور ٢٤: ٣١.

٥) برتين من فضة : مفرد برة ، والبرة : الخلخال ، وكل خلقه من سوار وقرط.

٦) الزحيلي ، *التفسير المنير* ، ج ١٧ ، ص ٢١٢.

٧) القرآن الكريم، سورة النور ٢٤:٣١.

ثالثاً : ما ترشد إليه الآية الكريمة.

١. ومن خلال الآية يتبين أن النظر قد يؤدي إلى الزنى و الفجور لهذا السبب فلابد للمؤمنين والمسلمين أن يتبعوا و يسلكوا هذا الطريق الذي تبينه الآية الكريمة.

٢. ما أمر الله تعالى بغض البصر وحفظ الفرج إلا لطهارة الإنسان جسميا روحانيا من الرذائل والفواحش.

٣. للمرأة المسلمة أن تبدي زينتها أمام زوجها و محارمها من أقاربها.

٤. إن الله تعالى يأمر المرأة المسلمة أن تستر رأسها ونحرها وصدرها بخمارها لتجنبها الوقوع في الفتنة.

٥. إن الله تعالى لا يفرق على المرأة ستر عورتها أمام الأطفال والخدام والغلمان الذين لا يعرفون أمور الجنس .

٦. يحرم الله تعالى على النساء أن تفعل ما يلفت النظر من الرجال إليهن وإثارة الفتنة فيها.

٧. إن الله تعالى يقبل التوبة من عباده الذين يفعلون ما لا يحبه بعدا أن يرجعوا إلى الله تعالى بالتوبة و ينآدبوا الإسلام.

٨. الآداب الاجتماعية التي شرعها الله تعالى في الإسلام ، فيها صيانة لكرامة الأسرة وحفظ حق المسلم.

رابعاً : الحكمة من تشريع الحجاب.

ومن خلال أسباب نزول هذه الآية ، رأيت أن الحكمة من تشريع تلك الآية.

وف هي رفع العقوبة والمصيبة التي تقع على الرجل والمرأة إذا أطالوا النظر وأدئ ذلك إلا الفتنة .

وفي أول الآية أمر الله تعالى كل المؤمين أن يغضوا أبصارهم لأن ذلك قد يؤدي إلى المعصية التي تقع سبب النظر. إن الله تعالى شرع في هذه الآية كثير من الحكمة التي لم يعرفها أحد من الناس ، كما يتبين هذه الآية أن دين الإسلام هو دين السلامة والرعاية للأمة من الخبائث والهلاك.

رأيت في هذا الزمان كثير من البلاد الذي تحضر على المسلمات أن يستترن عورتهن كما يحدث في مصر .

حيث يعمل التيار العلماني فيها على هدم الإسلام وتقويض أركانه ولا تخلوفترة إلا ويدفع بواحد من العلمانيين للهجوم على الإسلام وتفتح له أبواب الصحف وتفرد له الصفحات ليصدع الناس بتخريفاته ويصدم مشاعرهم بالإساءة إلى ما يعتقدون وبالتطاول على العلماء وينصب نفسه في منصب المفتي الذي له الكلمة الأولى والأخيرة ، أما الآخرون فهم في رأيه لا يفهمون مثله ولا يحيطون ببحور العلوم كما يحيط هو بها ويزعم أنه المجتهد الوجد السابق لعصره رغم عدم إلمامه أو تجاهله لأبسط قواعد الاجتهاد وعدم اعتداده بالسنة النبوية أو إجماع العلماء.[١]

كما أن الحكمة من التشريع من هذه الآية الكريمة ، وهي تجنب المرأة من وقوع في الزنى كما قال تعالى: ﴿ **وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ** ﴾[٢] ، لماذا في هذه الآية تأمر النساء أن يلبس الخمار حتى جيوبهن، وذلك لكون الرجل إلى المرأة أول ما يكون الى الصدر.وإذا نظر الرجل إلى صدر المرأة يخشى في هذا الوقوع بالشهوة .

ويأمر الله تعالى بستر الصدر حينما تلبس الخمار لأن تجتنب إظهار الزينة .

والخمار هو غطاء الرأس ويتدلى ليغطى صدر المرأة.

---

١) *مجلة التصوف الإسلامي* ، بقلم سماحة الشيخ حسن الشناوي، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٢م ، ص١٧.

٢) القرآن الكريم ،سورة النور ٢٤ : ٣١.

إن الميل الفطري بين الرجل والمرأة ميل عميق، وإثارته في كل حين تزيد من شهواته فالنظر يثير، والحركة تثير، والضحكة تثير، والطريق المأمون هو تقليل هذه المثيرات، وذلك هو المنهج الذي تختاره الإسلام في تهذيب الطبع وتشغيل الطاقة البشرية بهموم أخرى في الحياة غير تلبية دافع اللحم والدم.[١]

١) الصابوني، *تفسير آيات الأحكام*، ج٢، ص ١٢٣.

المطلب الثاني:

الحديث النبوي في الحجاب.

أولاً: الحديث من باب احتجابا منه.

الحديث النبوي في قوله تعالى: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴾[1]

حدثنا محمد بن العلاء ، ثنا ابن المبارك ، عن يونس ، عن الزهري قال : حدثني نبهان مولى أم سلمة ، قالت : كنت عند النبي ﷺ وعنده ميمونة ، فأقبل ابن أم مكتوم ، وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب { فدخل علينا } فقال النبي ﷺ : ((احتجابا منه)) ، فقلنا : يا رسول الله أليس أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا ؟ فقال النبي ﷺ :

((أفعمياوان أنتما ؟ ألستما تبصرانه ؟))[2]

---

١) القرآن الكريم ،سورة النور ٢٤ : ٣١.

٢) خرجه أحمد بن محمد ابن حنبل السيباني ، ت ٢٤١هـ ،*مسند الإمام أحمد*، ج٦ ، دار إحياء التراث العربي،بيروت لبنان، ص ٢٩٦ ، في اللباس باب في قوله تعالى : ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ ... ﴾ حديث : ٤١١٢ -وخرجه الترميذي ، محمد بن عيسى، *سننه الترميذي* ،ج٥ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ،ص ١٠٢ ، في الأدب باب ما جاء في احتجاب النساء من الرجال الحديث : ٢٧٧٨ ،وخرجه البيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسن البيهقي، *سنن الكبرى* ، ج ٧ ، دار المعرفة ، بيروت ،ص ٩١-٩٢ ، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان.

معنى العام بهذا الحديث

قال السيوطي رحمه الله تعالى ، كان النظر إلى الحبشة عام قدومهم سنة سبع ولعائشة يومئذ ست عشرة سنة ، وذلك بعد الحجاب ، فيستدل به على جواز نظر المرأة إلى الرجل، بالدليل أنهن كن يحضرون الصلاة مع الرسول الله ﷺ في المسجد ولا بد أين يقع نظرهن إلى الرجل، فلو لم يجز يؤمر الرجال بالحجب.

وقال أبو داود في سننه بعد رواية حديث أم سلمة هذا ما لفظه: هذا لأزواج النبي ﷺ خاصة.[١]

ثانياً : الحديث من باب في الاختمار.

أولاً :عن أم سلمة أنها سألت النبي ﷺ فقالت : أتصلي المرأة في درع وخمار ليس عليها إزار ؟ قال : ((إذا كان الدرع سابعاً يغطي قدميها)).[٢]

---

١) المبار كفوري بتحقيق محمد معوض وعادل أحمد موجود ، تحفت الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، ج٧ ، دار الإحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت لبنان، ص ٦٤-٦٥.

٢) خرجه ابو داود، سليمان بن الأشعت، ت ٢٧٥هـ ، *سنن أبي داود*، ١٩٨٨م، ج١، دار الجنان بيروت، في كتاب الصلاة ، باب في كم تصلي المرأة ،ص ٢٤٣ –٢٤٤ ، الحديث ٦٤٠.

المعنى العام بهذا الحديث.

قال الشيخ : يشبه أن يكون إنما كره لها أن تلوي الخمار على رأسها ليتين لئلا يكون إذا تعصبت بخمارها صارت كلمت عمم من الرجال يلوي أطرف العمامة على رأسه، وهذا على معنى نهية النساء عن لباس الرجل والرجل عن لباس النساء وقال لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال.

ثالثاً : الحديث في باب ستر قدميها :

من حدست ابن عمر وغيره ، قال : قال الرسول الله ﷺ : ((من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة))، فقالت أم سلمة : فكيف تصنع النساء بذيولهن ؟ قال : ((يرخين شبراً)) فقالت : إذاً تنكشف أقدمهن، قال : ((فيرخينه ذراعاً لا يزدن عليه))[١]

---

١) وخرجه أبو داود ، *سننه أبي داود* ، ج ٤، ص ٣٦٤ ، في اللباس في قدر الذيل ، حديث : ٤١١٩،٤١١٨،٤١١٧، -وخرجه الترميذي ، *سنن الترمذي*، ج٨ ، ص ٢٠٩، في الزينة ، باب ذيول النساء ، الحديث : ٥٣٣٩،٥٣٣٨،٥٣٣٦،-وخرجه ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني ،ت ٢٧٥هـ، ج١، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، في اللباس باب ذيل المرأة كم يكون الحديث : ٣٥٨٠

المعنى العام بهذا الحديث:

قال الترميذي هذا حديث حسن صحيح ينص على وجوب ستر المرأة قديمها وأنهما عورة فإن قيل يكون خارج الصلاة أما فليسا بعورة .

فالجواب: أن القائلين قدم المرأة ليس بعورة و لم يفصل و لم يرد دليل آخر يبين أن القدم لا يستر في الصلاة، فيبقى الحديث على عمومة فتكمن القدم عورة في الصلاة وخارجها.[١]

الخلاصة من الأحاديث السابقة.

وفي هذه الأحاديث الشريفة يبين الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه حقيقة حجاب المرأة المسلمة .

و لماذا كل هذا اللغط والبحث عن مبررات تقلل وتهون من المعاني السامية للحجاب وهو رمز لثقافتنا وميراثنا وأعرافنا، وما الذي يضير هذه الأقلام التي كثير تناولها لهذه القضية في الآونة الأخيرة وما الذي يضايقهامن الحجاب ولماذا تصير على النيل منه.

---

١) العمري، أحمد بن عبد الله بن محمد العمري ، *الأحكام فيما يختلف فيه الرجال والنساء*، ج٣، دار عفان، ص ٢٧.